النزعة الدينية في شعر أبي إسحاق الإلبيري(ت ٤٦٠ هـ)-(دراسة نقدية نفسية)

إعداد ودراسة:

الأستاذ الدكتور محمد عبيد السبهاني

أســـتاذ الأدب الأندلســـي بجامعة الانبار
كلية التربية الأساسية /حديثة

الدكتور ياسر فاضل مشرف

أســـتاذ الأدب الأندلســـي بكلية الإمام الأعظم(رحمه الله)/ الانبار

ملخص البحث:

يُعدّ شـعر أبي إسـحاق الالبيري أنموذجاً رائعاً من نماذج الطرح الديني الهادف، بل يمثل شـكلاً من أشـكال الاعتدال والوسـطية والزهد في الحياة، وهو بهذا المعنى رسـالة تندرج في العالم الديني والثقافي الذي ينتمي إليه شـاعرنا آنذاك، وتحمل هذه الرسـالة بين ثناياها جذور هذا الدين الحنيف من جهة، وامتداده وتوسـعه وتغلبه على القلوب والعقول من جهة أخرى.

ومن هنا تأتي أهمية الدراسـة في البحث عن النزعة الدينية في شـعر أبي إسـحاق الالبيري، بوصـفها ظاهرة تجلت في أشـعاره، وسـمة من سـمات قصـائده، وهذه النزعة لم تكن منبثقة من عدم، بل هي وليدة نتاج تفاعلات دينية ونفسية واجتماعية وثقافية، فكان يصدح بتلك النزعة ويلوح بها لإصلاح ما أفسدته الحياة وما أفسده الحكام وحاول جاهداً أن يضع إرهاصاته النفسية وافكاره العقائدية في أشعاره.

أما **منهاج الدراسة:** فقد اتكأ على توطئة: سلطنا الأضواء فيها على النزعة الدينية وما يجد فيها الشاعر من متعة لمجابه الحياة وتحديات العصـــر، **وثلاثة مباحث:** تناول **المبحث الأول:** الدنيا والآخرة، **والمبحث الثاني:** تناول الحياة والموت أما **المبحث الثالث:** فتناول القضـــاء والقدر، **ثم ختمت** الدراســـة بنتائج التي توصل إإليها الباحثان وقائمة **المصادر والمراجع.**

Research Summary:

The poetry of Abu Ishaq al-Albiri is a wonderful example of the models of religious proposal purpose, but represents a form of moderation, middle and asceticism in life, which is a message that falls within the religious and cultural world of our poet at the time, and carries the message between the roots of this religion on the one hand , And its extension and expansion and overcome hearts and minds on the other.

Hence the importance of the study in the search for religious tendencies in the poetry of Abu Ishaq al-Albiri, as a phenomenon manifested in his poems, and a feature of his poems, and this trend was not derived from the lack, but is the result of the interaction of religious, psychological, social and cultural, was echoed that tendency and waving To reform what has spoiled life and what corrupt rulers and tried hard to put his psychological and ideological ideas in his poems.
As for the curriculum of the study, it is based on a preface: It sheds light on the religious trend and the poet's enjoyment of life and the challenges of the age. Three topics: the first topic: the world and the hereafter; the second topic: dealing with life and death. The study concluded with the findings of the researchers and the list of sources and references.

توطئة:

النزعة الدينية بين الواقع والطموح:

لم يكن الشـــاعر الأندلســـي بمعزل عن مجتمعه بل كان يرقب عن كثبٍ طبقات المجتمع كلها، ويشاطرهم تلك الحياة المليئة بالصعاب والهموم والأحزان والأفراح، تلك الطبقات المختلفة بنوازعها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية.

ومن بين تلك المحطات المهمة التي ألقت بظلالها على شاعرنا آنذاك الواقع السياسي المضطرب ونوازعه وتوجهاته وتقلب الحكم في الأندلس، فكان لهذا الواقع المرير الأثر الكبير في حياة الالبيري، لينبري لنا في كثيرٍ من أشـعاره ذاماً لهذه الدنيا مذكراً بالموت صـادحاً بالحق وناشـراً لتعاليم دينه، ولاهجاً لسانه بالمعروف وناهياً عن المنكر ولم تكن هذه الأشعار وليدة الصدفة بل هي تمثل جانباً من جوانب مجابهة الحياة والتغلب عليها والتوجه نحو القيم الفاضـــلة التي نادى بها الدين الإسلامي الحنيف، وقد تضطرب حياة الشاعر ويواجه تحدياتٍ جسام ناتجة من مشاهد العصر وناتجة عن ثقافات عدة ومن هنا تكون ولادة النزعات والتوجهات للشخيصات الفذة.

وفي هذه الظروف الصعبة والمماحكات السياسية والاجتماعية ولدت نزعة شاعرنا الالبيري، تلك النزعة الدينية التي تسـلحت بسـلاح الإيمان والعقيدة في محاولة جادة لإيضـاح منهج الحياة والثوابت التي خُلق من أجلها الإنسان والرسالة التي يحملها وإصلاح ما يمكن إصلاحه، فوجه سهامه الصائبة بالنصح والإرشاد والوعظ والتذكير بالموت والقضاء والقدر والجنَّة والنَّار والى كل

وازعٍ ديني يرى في ذكره صلاح للأمة ونجاة من المنزلقات التي وقعت فيها على صعيدي الدنيا والآخرة .

ومن خلال هذا الوصف للحياة الاجتماعية والسياسية نجد شاعرنا الذي تجسدت فيه النزعة الدينية قد انبرى ليكون له سلطان على ذلك المجتمع الذي عاش بين التحرر والانفتاح نتيجة للبيئة الأندلسية ومخالطة العرب للإسبان وبين جذوره العربية الأصيلة ودينه الإسلامي الحنيف، فضلاً عن الوازع الديني والأخلاقي الذي يحتم عليه البوح بتلك المبادئ والقيم التي رسخت بالأذهان نتيجة لذلك الأثر الديني؛ ويمكن لنا أن نتقصى هذه الدراسة من خلال ثلاثة مباحث: **المبحث الأول:** الدنيا والآخرة **والمبحث الثاني:** الحياة والموت أما **المبحث الثالث:** فتناول القضاء والقدر.

المبحث الأول: الدنيا والآخرة:

تمثل ثنائية الدنيا والآخرة ثروة كل إنسان ولابد للإنسان السوي أن يعادل بين دنياه وأخراه، وأن يأخذ من هذه الدنيا ما يعينه على طاعة الله وعلى الفوز في الآخرة وليعلم علم اليقين بأن هذه الدنيا زائلة، وأنَّ الآخرة هي دار القرار فمن آثر الدنيا على الآخرة فقد خسر؛ لأنها زائلة مهما تزينت ومهما تزخرفت، وأما الآخرة فهي باقية خالدة، وبين البقاء والفناء تتجلى النزعة الدينة لدى أبي إسحاق الالبيري، على الرغم من متاع الدنيا الذي أُحيط به فقد فتحت الدنيا أبوابها في الأندلس على مصراعيها، تلك البلاد التي حباها الله سبحانه وتعالى جمالاً ورونقاً وبهاءً فضلاً عن الترف الذي أصاب أهلها واختلاطهم بالأمم الأخرى وازدهار الحضارة وأغرت كثيراً من الناس وانخدعوا بها وانشغلوا بها، وفي الوقت ذاته كان هناك جانباً أخر يمثل هاجس الخوف من زوال هذه النعم، وتقلب الزمن لذا نرى صبغة المحبة لهذه الدنيا في تلك البلاد كان يحدوها هاجس الخوف والتشرد والضياع وفقدان المصير والابتعاد عن مشاهد البهجة والاستمتاع بشم هوائها العبق ورياحين بساتينها وطمأنينة العيش وكان هذا الهاجس مرده إلى الفتن التي كانت تعصف بالأندلس بين الحين والآخر، وفي مشهد هذا الصراع وعدم الاستقرار يركن الشاعر الذي يحمل صبغة العقل والدين إلى النظر للدنيا ويتأمل ويبرهن فيما صورها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وأقوال الصحابة والأمثال التي تثبت على إنَّها زائلة وبشاعة صورتها ودنو منزلتها

وهوائها[١] يقول الله تعالى في محكم كتابه العزيز: **(اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخرة عَذابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٌ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ)**[٢].

وتتجلى النزعة الدينية في شعر أبي إسحاق الالبيري من خلال وصفه للدنيا التي ما زالت طالبة له، وهو يأبى الإجابة لها بل يفصح بالقول بأن من أجابها فهو ليس بكيّس ولا فطن، إذ يقول:

نادت بي الدُّنيا فقلتُ لها: اقصِري ... ما عُدَّ في الأكياسِ من لبَّاكِ
ولما صَفا عِندَ الإلهِ ولا دَنا ... منهُ امرُؤٌ صافاكِ أو داناكِ
ما زلتِ خادِعَتي بِبرقٍ خُلَّبٍ ... ولو اهتديتُ لما انخدعتُ لذاكِ
قالت أغرَّكَ من جناحِكَ طولهُ ... وكأنْ بهِ قَد قُصَّ في أشراكي[٣]

ففي هذه الأبيات نجد عمق النزعة الدينية التي تجلت في كيان شاعرنا، فالدنيا طالبة له تناديه تُزين له كل شيء فيجيبها بالابتعاد عنه وتركه؛ ويعلل ذلك بأنَّ كل مَن لبّاها فهو لا يمكن أن يكون كيساً فطناً لكونها تمثل متاع وهذا المتاع زائل لا محال وعلى الرغم من زينتها ومتاعها وخداعها للإنسان إلَّا أنه مازال متمسكا بالآخرة وتارك لدنياه ويأبى الانصياع لها.

لقد كان لنزعته الدينية الأثر البالغ في عمق أشعاره وأصالة تجربته الشعرية تلك التجربة التي عدَّها بعض النقاد أساس العمل الأدبي؛ لأنَّ أصل كل نتاج أدبي هو تجربة مارسها منتج النص[٤]. ويعطي في أبيات أخرى نظرة موجزة لهذه الدنيا ولمن تعلق بها واعظاً له ومرشداً الى طريق الصواب، إذ يقول:

فليستْ هذهِ الدُّنيا بشيءٍ ... تَسُووُكَ حقبةً وتَسُرُّ وَقتا
وغايتُها إذا فكَّرتَ فيها ... كفيئِكَ أو كَحُلمِكَ إنْ حَلَمتا
سُجِنتَ بِها وأنتَ لها مُحِبٌّ ... فكيف تُحِبُّ ما فيهِ سُجِنتا
وتُطعِمُكَ الطَّعامَ وعن قريبٍ ... ستَطعَمُ منكَ ما مِنها طَعِمتا
وتَعرَى إنْ لبِسْتَ لها ثِياباً ... وتُكسى إنْ ملابِسَها خَلَعتا
وتشهدُ كلَّ يومٍ دفنَ خِلٍّ ... كأنَّكَ لا تُرادُ بما شَهِدتا!

ولم تُخلَق لِتعمُرَها ولكن لِتَعبُرها فَجِدَّ لما خُلِقتا
وإن هُدِمَت فَزِدها أنتَ هَدماً وحَصِّن أمرَ دينكَ ما استطعتا
ولا تحزن على ما فاتَ منها إذا ما أَنت في أُخراك فُزتا[٥]

نجد الشاعر في هذا النص يصف الدنيا، ناظراً اليها نظرة مودع مؤمناً بأنها دار فناء مشبهها بالحلم أو الفيء الذي يستظل به الإنسان ثم يزول بل يصفها بأكثر من هذا بجعلها سجن ويستفهم بالقول لمن تعلق بها كيف يعشق المسجون هذا السجن؟ وعلى الرغم من إطعامها للإنسان وتقديم ملذاتها له لكن سياتي يوما تقتص منه وتأخذ ما أعطته إياه ويكرر نصحه وإرشاده بأن يتعرى الإنسان المؤمن التقي من ثيابها وزينتها ويكتسي بحلل الإيمان والتقوى والورع، وما خلق الإنسان لمتاعها ولذتها بل ليعبر من خلالها إلى الآخرة دار القرار، ثم يستمر بنصحه وإرشاده مخاطبا عقله وعقل كل ذي لب بأن هذه الدنيا إذا رأيتها تهدم من كيانك ونفسك فزد في هدمها وحصن دينك ما استطعت وإياك والحزن عليها أو ما فات منها إذا ما نلت الفوز والفلاح في الآخرة، فمعاني الزهد عن الدنيا واضحة في هذا النص منتشرة في ثناياه كلها، ونجده قد استعان بألفاظ التحذير من الركون الى الدنيا مع موازنة بين الثنائية مما ولّد استجلاب لحالات النزعة الدينية التي يريد ان يعلنها شعرياً.

وتتجلى نزعته الدينية أيضاً في بيتين من شعره تجاه هذه الدنيا وما أرتكب فيها من ذنوب، إذ يقول:

وما آسى على الدُّنيا ولكن على ما قد ركبتُ من الذُّنوبِ
فيا لَهفي على طولِ اغتِراري ويا وَيحي من اليومِ العَصيبِ[٦]

فهو يأنب نفسه ويذكرها بالذنوب التي أرتكبها في هذه الدنيا والتي أغرته بمتاعها وزخرفها فيندب نفسه ويذكرها بيوم المعاد فنجده يوظف في هذه الألفاظ حشد من المعاني بل يحاول استنفاذ ما لها من معانٍ[٧].

ثم يختم نظرته إلى الدنيا ولمن أغرته ومال إليها وشغفته بهواها واستلذ بشهوتها فحاد عن الحق إلى الباطل، بقوله:

ما أَميلَ النَّفسَ إلى الباطلِ وأَهونَ الدُّنيا على العاقلِ
ترضي الفتى في عاجلٍ شهوة لو خَسِرَ الجنَّةَ في الآجلِ[٨]

ففي البيتين يؤمن شاعرنا إيماناً قطعياً لاشك فيه بأنّ النفس أمَّارة بالسوء في إشارة صريحة مقتبسه من **قوله تعالى: (وَما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ)**[٩] لكن هذه النفس الأمّارة بالسوء لمن غرته الدنيا وتغلبت على أهوائه واستلذ بشهوتها ومتاعها، أمَّا العاقل المؤمن بزوالها فهي هيَّنة عليه لا قيمة لها.

أمَّا الآخرة التي تُعدّ نقيض الدنيا تلك الدار التي يسعد فيها المؤمن ويشقى فيها الكافر فيها ما لاعين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، تلك هي دار القرار يقول تعالى: **(يَا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَإِنَّ الْآخرة هِيَ دارُ الْقَرارِ)**[١٠] فالدنيا دار ابتلاء والآخرة دار جزاء والقبر أول منزلة من منازل الآخرة كما أخبرنا نبينا الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) إذ **قَالَ: (إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخرة، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ)**[١١] ففي الحديث تبيان صريح لحال الإنسان في قبره فإن كان من أهل الصلاح فقد نجا وإن كان من أهل الفساد فينال من العذاب بحسب ذنبه الذي أذنبه في الدنيا، ومن هذا المفهوم العقائدي نجد شاعرنا يصف أصحاب القبور وأحوالهم بقوله:

وإذا أتيتَ قُبورَهُم فاسألهمُ عمَّا لقوا فيها من الأَهوالِ
فسيُخبرونَكَ إنْ فَهِمتَ بحالِهِم بِعبارةٍ كالوحي لا بمقالِ
إنّا بها رهنٌ إلى يومِ الجزا بجرائِم الأَقوالِ والأَفعالِ
من لا يُراقِبُ رَبَّهُ ويخافهُ تَبَّتْ يداهُ وما لهُ من والِ[١٢]

فنزعته الدينية وإيمانه القطعي بحتمية العذاب في الآخرة لمن اسرف في الذنوب تجعله يصف حال أهل القبور وما لقوه من العذاب فضلاً عن انتظار يوم الحساب لتبقى كل نفس رهينة بما كسبت وبأسلوب الموعظة الحسنة يبث حكمته بأن الذي لا يخاف ربه ولا يراقبه فما له من وال، فضلاً عن جمال الاقتباس من قوله تعالى: **(وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ)**[١٣].

ويرى الالبيري بأن القبر أكبر واعظ للإنسان في حياته؛ لأنَّه يدرك هذا المنزل في حياته ويشاهده مرارا وتكرار إذ يقول:

مـا أوعـظَ الـقـبـرَ لـو قَـبِـلـنـا مَـوعِـظَـةَ الـنَّـاطـقِ الصَّـمُـوتْ
يُـوحِـي إلـى مُـمـتـطِـي الـحشـايـا مـالـكَ مـن مَضـجَـعـي عَـمِـيـتْ[١٤]؟

ففي البيتين نجد الالبيري يبوح بنصـيحة لكل عاقل بأن القبر هو الواعظ الحقيقي الذي لابد من الإنصـات له وتجنب الدنيا وملذاتها ومتاعها فما من سـبيل الَّا والعودة اليه فهو المنزل الاول من منازل الآخرة ، فضـلاً عن ذلك فان توظيف القافية المقيدة في البيتين لها دلالة على تقييد الواعظ في الالتزام ؛ لأن الدلالة الصوتية في الشعر انما هي دلالة ايحائية تتناغم من السياقات الشعرية بأكملها فالشعر بوتقة واحدة منصهرة في نظام لغوي متقدم.

ثم ينقلنا الالبيري إلى مرحلة أخرى من مراحل الآخرة وما يلقاه الإنسـان فيها، مرغبا فيما يناله الصـالحون من منزلة عظيمة ودرجة رفيعة فيصـف حال أهل الآخرة وما يلقوه من جنان ونعيم إذ يقول:

يـا طـالـبـاً جـاهـاً بـغـيـرِ الـتُّـقـى جَـهـلـتَ مـا يُـدنـي مـن اللهِ
لا جـاهَ إلَّا جـاهُ يـوم الـقضـا إذ لـيـس حُـكـمٌ لسِـوى اللهِ
وصـارَ مـن يُسـعـدُ فـي جنَّـةٍ عـالـيـةٍ فـي رحـمـةِ اللهِ
يَسـكـنُ فـي الـفـردوسِ فـي قُـبـةٍ مِـن لـؤلـؤٍ فـي جـيـرةِ اللهِ[١٥]

في هذا النص الشعري نجد الالبيري ينادي من يبحث عن الجاه والمكانة العالية بأن هذا الأمر لا يدرك إلا بالدنو من الله فلا مكانة ولا منزلة إلَّا المنزلة التي يحصـل عليها الإنسـان يوم القضـاء ويوم العرض على الجبار فلا راحة ولا سـعادة إلَّا في جنان الخلد تلك الجنة التي نورثها للمتقين ونزعته الدينية تتجلى في تصـويره لتلك المنزلة العالية المتمثلة بالفردوس الأعلى ناصـحاً الإنسـان بنيل هذه المنزلة ومرغِّبا في حث الناس للوصول اليها.

ثم ينتقل إلى وصـف القسـم الآخر من الناس بعد أنْ عرض لنا الجنان وما فيها والمنازل العليا وسعادة أهلها يصف حال أهل النار في الآخرة، ويكرر هذه اللفظة ويأتي تكرار اللفظ في الشعر،

ليحمل غايتين أولاهما: غاية موسيقية تتمثل بزيادة النغم وتقوية الجرس الإيقاعي وثانيهما غاية معنوية نفسية [١٦]، وغالبا ما يكون التكرار لفظياً [١٧] وهذا ما نجده في قول شاعرنا، إذ يقول:

ويلٌ لأَهلِ النَّارِ في النَّارِ ... ماذا يُقاسونَ منَ النَّارِ
تَنفدُ من غيظٍ فتَغْلي بِهِم ... كَمِرجلٍ يَغلي على النَّارِ
فَيستَغيثُون لكي يُعتَبُوا ... ألا لعاً مِنْ عَثرَةِ النَّارِ
وكُلُّهم مُعترِفٌ نادِمٌ ... لو تُقبَلُ التَّوبةُ في النَّارِ
يهوي بها الأَشقى على رأسِهِ ... فالويلُ للأَشقى من النَّارِ
فَتارةً يَطفو على جَمرِها ... وتارةً يَرسُبُ في النَّارِ
وكُلَّما رامَ فِراراً بها ... فرَّ من النَّارِ إلى النَّارِ
يطوفَ من أَفعى إلى أَرقمٍ ... وسُمُّها أَقوى من النَّارِ[١٨]

ففي هذا النص نجد صورة مكتملة لما يجده أهل النار من العذاب فالويل منزلتهم، والصديد شرابهم والنار أنيسهم، يلقون فيها أشد العذاب لما اقترفوه من ذنوب ومعاصي في الدنيا ويشبه غيظ تلك النار وزفيرها بمرجلٍ على النار ويستغيثون من حرها فيقال لهم ارجعوا وراءكم وضرب بسور بينهم وبين أهل التقوى والصلاح فيعترفون بذنوبهم وتأكلهم الحسرة والندامة ثم يلجأ الالبيري إلى وصف جزئيات هذا المشهد المخيف من خلال وصف حال الأشقى وكيف يُكبُ في النار ويتقلب على جمرها ويطفوا فوقها وكلما حاول الفرار منها فرَّ من النار إلى النار فلا مفر ولا مستقر إلَّا فيها، ويشبه هذا الفرار بالفرار من الأفعى إلى الأرقم فكلاهما شديدا السم والفتك بالإنسان فضلاً عن تكرار لفظة النار أضفى على النص رهبة وخوف في من ذلك الواقع المرير فهذا حال الشقي وصفه لنا شاعرنا بأدق التفاصيل فتجلى خطابه الديني بشكل صريح ثم يصف لنا هذا الحال في مشهد آخر من مشاهد أهوال يوم القيامة وما يلاقيه أهل النار والشقاء في الآخرة من سوء العذاب قائلاً:

لا راحةٌ فيها ولا فترةٌ ... هيهاتَ لا راحةَ في النَّارِ
أَنفاسُها مُطبقَةٌ فوقَهُم ... وهكذا الأَنفاسُ في النَّارِ

سُـــبحـانَ مـن يُمسِـــكُ أَرواحَـهُـم فــي الـدَّرَكِ الأَســـفـلِ فــي الـنَّــارِ
ولــو جـبـالُ الأَرضِ تَـهــوي بـهــا ذابـتْ كـذَوبِ الـقِـطـرِ فــي الـنَّــارِ[١٩]

فيقول لا راحة فيها ولا هدوء فأنفاسها مطبقة وأرواحهم ممسكة تتقلب في الدرك الأسفل من النار الذي وصفه بصورة تشبيهية دقيقة فلو جبال الارض المعروفة بعلوها وضخامتها واتساعها كانت فيها لذابت كما يذوب القطر في النار.

هذا الوصف الدقيق للدنيا والآخرة مرده إلى كوامن نفسية الشاعر التي تنبثق من حقائق إيمانية راســـخة ومتجذرة من أعماقه وإيمانه المطلق بهذا الأجل ومن هذه النوازع الدينية يحاول ان يبث حكمته ونصحه لبني البشر فيعرض لنا الدنيا وما فيها من متاع ويعرض لنا الآخرة وما فيها من عقاب وعذاب وعلى كل ذي لب أن يختار أي الطريقين يسلك.

المبحث الثاني: الحياة والموت:

تتمثل النزعة الدينة عند الشاعر في الأساسيات التي آمن بها وأدركها وأفصح عنها ومن بين هذه الأساسيات والثوابت والعقائد ثنائية الحياة والموت تلك الثناية المبثوثة في أغلب أشعاره تصريحاً لا تلميحاً وشكلت هذه الثنائية مشهداً تفصيلياً عن نفسية الشاعر وما يعتريها من زهد وورع وتقوى فتأمل فيها كثيراً واعتبر ونظر إليها واحتقر وخاف وعيدها وصبر ولخص شاعرنا عيش الحياة بصفوها وهنائها بطاعة الله لا بمعصيته، والشاعر الحاذق هو الذي يحسن توظيف المحطات الزمنية التي يمر بها ليشكل منها اساسا من اسس التأمل حتى ينعكس ذلك في أدبه، وهذا ما نلمس في شعر شاعرنا إذ يقول:

لا عـيـشَ يَصــــفـو لـلـمُـلـوكِ وإنَّـمـا تَصـــفو وتُحمدُ عيشـــةُ النُّســـاكِ[٢٠]

فلا راحة تذكر للملوك ولا لغيرهم إلّا حياة الزهاد الذين عرفوا الله فعرفهم فطابت حياتهم وســـعدوا بالحياة الدنيا قبل الآخرة ويذكَّر نفسه ويندب حاله قائلاً:

أَفي السـتِّينِ أهجعُ في مَقِيلي		وحادي الموتِ يُوقِظُ للرَّواحِ
وقد نشرَ الزَّمانُ لِواءَ شَيبي		ليطويني ويَسلُبني وِشَاحي
وقد سَلَّ الحِمامُ عليَّ نَصلاً		سَيقتُلُني وإن شاكَت سِلاحي
ويَحمِلُني إلى الأَجداثِ صَحبِي		إلى ضِيقٍ هُناكَ أَو انفِساحِ
فَأُجزى الخيرَ إن قدَّمتُ خَيراً		وشراً إن جُزيتُ على اجتراحي[٢١]

ففي النص نجد تأنيب النفس وتذكيرها بدنو الأجل فبلوغ الإنسان لستين عاما يعني دنو موته لا محال، فكيف للإنسان المؤمن أن يهجع وحادي الأرواح يلوح بالأفق ونذير الشيب قد حل ضيفاً عليه، موعزا بقرب الأجل فمرور السنين وانتشار الشيب وانقضاء العمر بواعث توقظ في نفس الالبيري قرب حمله إلى القبر وانتقاله من الحياة إلى الموت ثم الخلود في الآخرة هذه الثنائية قائمة على عمل الإنسان فإما إلى ضيق وإما إلى انفساح فالجزاء من جنس العمل هذه الثوابت الإيمانية تتجلى بوضوح في أشعار الالبيري ثم يعلل شاعرنا نفسه بالآمال ويصف أعماله في حياته قائلاً:

ولم أَسحبْ ذُيولي في التَّصابي		ولم أَطرَبْ بِغانَيةٍ رَداحِ
وكنتُ اليومَ أَوَّاباً مُنيباً		لَعلَّي أَنْ تفوزَ غداً قِداحي
إذا ما كُنتُ مكبولَ الخَطايا		وعانِيَها فمن لي بالبَراحِ[٢٢]

فيقول شاعرنا في هذه الأبيات لم أكن يوماً من أهل الهوى والمتاع والمجون ولم أغذي تلك النفس بمتاع الدنيا وزينتها، بل كنت كثير الانابة والخوف من الجليل والعمل بالتنزيل لعلّي أفوز بهذا العمل، فالجنان ثمنها غالٍ ولا يحصل عليه إلّا من صبر على نفسه وانَّبها وذكَّرها بالموت في كل زمان ومكان، ويبقى منهج الزاهد في حياته يأنب نفسه ويذكّرها؛ لأنه أدرك حقيقة النفس البشرية بأنها أمارة بالسوء، إذ يقول :

قد بلغتَ السَّتينَ ويحكَ فاعلَمْ		أنَّ ما بَعدها عليكَ تَلوَّمْ
فإذا ما انقضَتْ سِنُوكَ ووَلَّت		فَصلَ الحاكِمُ القضاءَ فأبرَمْ
أنتَ مِثلُ السِّجِلِّ يُنشرُ حِيناً		ثمَّ يُطوى من بَعدِ ذاكَ ويُختَمْ[٢٣]

يذكر الالبيري هنا أيضاً قضية بلوغ الإنسان للستين عاماً ويزجره، فماذا ينتظر الإنسان بعد هذا العمر كله فغالب الناس يكون موتهم ما بين الستين إلى السبعين وهذا ما أخبرنا به نبينا محمد

صلى الله عليه وسلم في قوله (**أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ، إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ**)[٢٤].

أمَّا الموت تلك اللفظة التي اقترنت بنهاية الإنسان الحتمية من الدنيا والذي أمن به شاعرنا فما تذكر قصيدة من قصائده إلّا وضمنها معنىً من معاني الموت أو صورة من صوره مذكراً نفسه بالمعاد ودنو الأجل وقد جعله نصب عينيه، كيف لا وهو هادم اللذات ومفرق الجماعات يقول في أبيات شعرية متضمنا لهذه الحقيقة:

تُغازِلُني المنِيَّةُ من قَريبٍ ... وتَلحَظُني مُلاحظةَ الرَّقيبِ
وتنشُرُ لي كِتاباً فيهِ طَيِّي ... بِخَطِّ الدَّهرِ أَسطُرُه مَشيبي
كِتابٌ في مَعانيهِ غُموضٌ ... يلوحُ لكُلِّ أَوَّابٍ مُنيبِ
أرى الأَعصارَ تعصِرُ ماءَ عُودي ... وقِدماً كنتُ ريَّانَ القَضيبِ
أَدالَ الشَّيبُ يا صاحِ شَبابي ... فَعُوِّضتُ البَغيضَ من الحبيبِ
ويُدِّلتُ التَّثاقُلَ من نشاطي ... ومن حُسنِ النَّضارةِ بالشُّحوبِ
كذاكَ الشَّمسُ يعلوها اصفِرارٌ ... إذا جنحَت ومالتْ للغُروبِ[٢٥]

يبدأ النص الشعري باستعارة مكنية فقد شبه المنية بفتاة تغازله وتلحظه من قريب وتطلب الدنو منه وتسطر كتاباً كتب بخط الدهر على أسطر المشيب، لا يقرئه إلا كل أواب منيب، فقد تبدل ريعان الشباب والقوة بالشيب والتعب ورقة العظم، ثم يشبه حاله بالشمس التي أصابها الاصفرار ومالت للغروب وأذنت بالرحيل.

ويوعظ نفسه في بيتين بانقضاء العمر واقتراب الأجل ويذكرها المعاد قائلاً:

أَأَحُورُ عن قَصدي وقد بَرِحَ الخَفا ... ووقفتُ من عُمرِي القصيرِ على شَفا
وأَرى شُؤونَ العَينِ تُمسِكُ ماءَها ... ولقبلَ ما حَكتِ السَّحابَ الوُ كَّفا[٢٦]

فقد وضح الأمر وزال الشك وأصبح العمر على شفا الهلاك واذن العمر بالرحيل، هذه النزعة لم تفارق الالبيري في أشعاره ولم يبتعد عنها بل رافقته في أغلب أشعاره.

ويقول أيضاً في معنى قريب من المعنى الذي ذكر آنفاً:

يا ويحهُ ما بالُهُ لا ينتهي عن غَيِّهِ ؛ والعُمرُ مِنهُ قد انتَهى؟![٢٧]

فيزجر تلك النفوس المتشبثة بالدنيا وزينتها ولهوها ومجونها على الرغم من قرب انتهاء العمر ولا يكاد يخلو معجمه الشعري من الفاظ الزجر والوعظ والتذكير.

وتمثل نزعته الدينية شكلاً من أشكال الخطاب الذي ((يحمل رسالة إفهاميه القصد منها التأثير وتحديد رؤية معينة يحددها الباث ويتطلب تطبيقها من قبل الجماعة))[٢٨] فنجده يصدح بالموت مخاطبا أصحاب العقول التي أدركت وأبصرت علاماته وقربه دون شك في هذا الأمر:

كيفَ يَلتذُّ بالحياةِ لَبِيبٌ فَوَّقتْ نحوهُ المنيَّةُ أسهمْ
ليس يدري متى يُفاجيهِ منها صائبٌ يَقصِفُ الظُّهورَ ويَقصِمْ
ما لِغُصني ذَوى وكان نظيراً ولِظَهري انحنى وكان مُقوَّمْ
ولَجِدي نَبا وكانَ مُبيراً ولجيشي انثنى وكان عرَمرمْ
ولِدَهري أدالَ شرخَ شَبابي بمشيبٍ عند الحسانِ مُذَمَّمْ[٢٩]

في هذا النص نجد الالبيري يستفهم عن أولئك الذين التذوا بالحياة الدنيا ومتاعها على الرغم من إقبال المنية عليهم بسهامها التي لا تخيب.

وتتجلى نزعته الدينية في أبيات يبث فيها وصفه الدقيق في هذه الحياة وإيمانه المطلق بالموت وعقيدته الراسخة بهذا القدر قائلاً:

نحنُ في منزلِ الفناءِ ولكن هو بابٌ إلى البقاءِ وسُلَّمْ
ورحى الموتِ تَستديرُ علينا أبداً تَطحنُ الجميعَ وتَهشِمْ
وأنا مُوقنٌ بذاكَ عَليمٌ وفِعالي فِعالُ من ليس يَعلَمْ[٣٠]

إذ يضع شاعرنا قارئ النص أمام صورة معبرة عن وجود الإنسان وما السبيل من وجوده في ((محاولة بلاغية جادة لصقل الشكل وتطوير اللفظ ومهمته تقريب المعنى إلى الذهن بتجسيده حيا ومن ثم فهو ينقل اللفظ من صورة إلى صورة أخرى على النحو الذي يريده المصور فإن أراد صورة متناهية في الجمال والأناقة شبه الشيء بما هو أرجح منه حسناً))[٣١] نعم وإن كانت هذه الدنيا منزل الفناء إلّا أنها منزل إلى البقاء وسلم النجاة والوصول إلى السعادة، وإيمانه العقائدي بحتمية الموت وتذكره في كل وقت، جعل من نوازع نفسه تتوق لذكره وتشتاق للقياه فهذا حال من أحسن العمل في دنياه ليشتاق إلى من خلقه وسوَّاه ويصف حاله في سكرات الموت قائلاً:

كأنِّي بِنفسي وهي في السَّكراتِ تُعالجُ أن ترقى إلى اللَّهواتِ
وقد زُمَّ رَحلي واستَقلَّت ركائبي وقد آذنتني بالرَّحيلِ حُداتي
إلى مَنزِلٍ فيهِ عَذابٌ ورَحمةٌ وكم فيهِ من زجرٍ لنا وعظاتِ[٣٢]

ففي مشهد تصويري يرسم لنا الالبيري حاله وهو في سكرات الموت وما يعانيه وانتقاله من عالم الدنيا إلى الآخرة ، ليكون مصيره إما إلى جنة عرضها كعرض السماء والارض وإما إلى نار ترمي بشرر كاللهب وما في المشهدين من صورتين فيهما من الوعظ والزجر ما يكفي الحليم أن يدرك نفسه قبل بلوغه سكرة الموت.

المبحث الثالث: القضاء والقدر:

تُعدّ مسألة القضاء والقدر ركن من أركان الإيمان ولا يصل إلى هذه المرتبة إلّا من تغلغل الإيمان في قلبه لكونها من المسائل الغيبية التي تحتاج إلى قوة إيمان وصفاء عقيدة فقد يكون العبد مسلماً وليس بمؤمن فشتان ما بين من أسلم، ومن خالطت روحه بشاشة الإيمان وذاق حلاوته فضلاً عن ذلك لابد لكل مؤمن عاقل أن يؤمن بالقضاء والقدر سواء أكان خيراً أم شراً فالشر الذي يعتبره البعض شراً ربما يكون الخير فيه كله وقد تجسد هذا الركن في أعماق شاعرنا الالبيري، وتبقى لهذه المفاهيم والعقائد والألفاظ بحاجة إلى تركيب، لأن ((تركيب الألفاظ واستعمالها في سياق التعبير الأدبي خاصة فنية حيث إن القيمة الذاتية للفظ تكتسب أهميتها من

خلال اتساقها وتلاؤمها مع سائر الألفاظ فتكسب الكلام نغما تهش له النفوس))[٣٣] وهذا ما نجده في قوله:

تُحارِبُنا جُنودٌ لا تُجارى ولا تُلقى بآسادِ الحُروبِ
هي الأقدارُ والآجالُ تأتي فَتنزِلُ بالمُطبَّبِ والطَّبيبِ
تُفَوَّقُ أَسهُماً عن قَوسِ غَيبٍ وما أَغراضُها غَيرُ القُلوبِ
فأتّى باحتراسٍ من جنودٍ مؤيَّدةٍ تُمدُّ مِنَ الغُيوبِ[٣٤]

إنَّ إيمانه بالقضاء والقدر ونزعته الدينية تتجلى في قوله هي الأقدار والآجال لتاتي فتنزل بالمطبب والطبيب فلا راد لأمر الله وما على الإنسان المؤمن إلّا الاستسلام والخضوع لإمر الله فهو نازل لا محال فاذا كانت مرسله من علام الغيوب فمن يستطيع ردها وكل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ قال تعالى:(**وَما مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ مَا فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ**)[٣٥] وفي سنة نبينا أحاديث كثيرة ودلائل عظيمة عن حتمية القضاء والقدر، نذكر منها حديث أبن عباس رضي الله عنه وأرضاه **قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**)[٣٦] ولا يخفى على متلقي هذا النص من جمال توظيف الألفاظ القرآنية ودلالتها التي أثرت النص الشعري بالقصد والوضوح في التعبير[٣٧].

فكل شيء مكتوب ومقدر بمشيئة الله سبحانه وتعالى وتبقى الأسباب مختلفة في نزول هذه الآجال والأقدار، ويقول شاعرنا في السياق نفسه:

وما يَعرِفُ الإنسانُ أَين وفاتُهُ أفي البرِّ أم في البَحرِ أَم بِفَلاةِ
فيا إخوتي مهما شَهِدتُم جَنازَتي فَقوموا لربِّي واسأَلوهُ نَجاتي
وجدُّوا ابتهالاً في الدُّعاءِ وأَخلِصوا لعلَّ إلهي يَقبلُ الدَّعواتِ[٣٨]

تتجلى نزعته الدينية وعقيدته المتجذرة في أعماقه في هذه الأبيات ليتحدث عن الموت مقتبساً من قوله **تعالى:** **(وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)**[٣٩] فالإنسان لا يعلم متى يموت، ولا في أي أرض يموت **وقال تعالى:** **(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)**[٤٠]

فيحيط علم الله كذلك بجميع الموجودات في البر والبحر، ولا تسقط ورقة من شجرة إلا بعلمه، ولا حبة في باطن الارض، ولا شيء رطب ولا يابس، إلا هو في اللوح المحفوظ عند الله، ثم يسترسل شاعرنا بأسلوب العطف والاسترحام الدعاء بالرحمة والمغفرة من أخوته وأحبته عل الله يرحمه فدعاء الأخ لأخيه في ظهر الغيب مستجاب، وهذا نهج الصالحين في خوفهم من يوم الحساب على الرغم من تقواهم وورعهم .

لقد أدرك الشاعر الأندلسي أنَّ مسألة القضاء والقدر مسألة حتمية وضعها الله سبحانه وتعالى لنهاية وجود كل مخلوق إلّا أنّ هذه الحتمية محكومة وفق ضوابط وقوانين عامة تربط الاسباب بمسبباتها[٤١] وقريب إلى هذا المعنى المتضمن مسألة القضاء والقدر والتسليم لهما والشكر لله على كل ما يصيب الإنسان من سراء وضراء نجد الالبيري يفصح بالقول:

وإنْ رأى في دينهِ شُبهةً أمسك عنها خَشيةَ اللهِ
أو عَرضَتهُ فاقةٌ أو غِنىً لا قَاهُما بالشُّكر للهِ
ومن يكُن في هديهِ هكذا كان خَليقاً بِرضى اللهِ[٤٢]

إذ يعرّج شاعرنا على أولئك الذين أصابتهم الأقدار والآجال فإذا حلَّت بهم مصيبة غنى أو فقر لاقاها بالحمد والشكر مستسلماً طائعاً لقضاء الله وقدره ومن كان هذا نهجه كان من الخلائق التي ترضي الله .

صفوة القول: إنَّ شاعرنا استطاع من خلال هذه الأبيات القلائل أن يضعنا أمام ركن عظيم من أركان الإيمان، يصور فيها خلجات نفسه ويبث عقيدته من خلال الفاظ واضحة الدلالة بعيدة كل البعد عن الغموض فالاستسلام والخضوع واليقين والغيب كلها معاني تجلَّت في توظيف أبيات القضاء والقدر.

خاتمة الدراسة:

يمكن أن نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، وهي على النحو الآتي:

١- إنَّ الوازع الديني والأخلاقي الذي يحتَّم على شـــاعرنا البوح بتلك المبادئ والقيم التي رسخت في ذهنه نتيجة لذلك الأثر الديني.
٢- لقد كانت لنزعته الدينية الأثر البالغ في عمق أشعاره وأصالة تجربته الشعرية تلك التجربة التي عدَّها بعض النقاد أساس العمل الادبي.
٣- تكمن نزعته الدينية وإيمانه القطعي بحتمية الموت ودخول الإنســـان الى عالم البرزخ ليصـف حال أهل القبور وما لقوه من الشـقاء أو النعيم فضـلاً عن انتظار يوم الحسـاب لتبقى كل نفس رهينة بما كسبت وبأسلوب الموعظة الحسنة.
٤- تمثل النزعة الدينية لدى الالبيري في أسـاسـيات أمن بها وأدركها وأفصـح عنها ومن بين هذه الاسـاسـيات ثنائية الحياة والموت تلك الثناية المبثوثة في أغلب أشـعاره تصـريحاً لا تلويحاً.
٥- لقد أدرك الالبيري في أشـعاره لقضـية القضـاء والقدر ووظفها في خطاب ديني صـريح لا يقبل الشـك ولا التأويل، ولا نجاة أمام هذا الأمر إلّا الاسـتسـلام والخضـوع للقدر المكتوب والمحفوظ.
٦- يمثل خطابه الديني خطاباً وسطياً معتدلاً، وجدنا فيه النصـح والإرشـاد والرحمة والمواعظ الحسنة التي تنير طريق كل إنسان.
٧- ســهولة الألفاظ ووضــوح المعاني وجمالية الصــور كانت من الفنون البلاغية التي أثرت نصوصه الشعرية بجمالية التعبير ووضوح القصد.
٨- كانت القصـدية التأليفية حاضـرة في مضـامين نصـوصـه الشـعرية لأنها صـادرة من نفسية آمنت بما تنظم.

هوامش الدراسة:

(١) ينظر: إحياء علوم الدين: ١٧٥-١٩٠.

(٢) سورة الحديد: الآية: ٢٠.

(٣) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٤٠-٤١.

(٤) ينظر: قواعد ألنقد الادبي:٤٧، التفسير النفسي للأدب: ٤٤.

(٥) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٢٩ – ٣٠.

(٦) المصدر نفسه: ٣٧.

(٧) ينظر: من بلاغة القرآن: ٦.

(٨) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٦٦.

(٩) سورة يوسف: الآية: ٥٣.

(١٠) سورة غافر: الآية: ٣٩.

(١١) سنن أبن ماجه: ١٤٢٦/٢.

(١٢) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٤٧.

(١٣) سورة الرعد: الآية: ١١.

(١٤) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٧٠.

(١٥) المصدر نفسه: ٧٦.

(١٦) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها:٥٦٨/٢، عضوية الموسيقى في النص الشعري: ٥٤-٥٥

(١٧) ينظر: العمدة : ٧٣/٢ .

(١٨) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ١٠١-١٠٢.

(١٩) المصدر نفسه: ١٠٢.

(٢٠) المصدر نفسه: ٤٣.

(٢١) المصدر نفسه: ٤٩.

(٢٢) المصدر نفسه: ٥٠.

(٢٣)المصدر نفسه: ٥٦-٥٧.

(٢٤) سنن أبن ماجه: ١٤١٥/٢.

(٢٥) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٣٦-٣٧.

(٢٦) المصدر نفسه: ٥١.

(٢٧) المصدر نفسه: ٥٤.

(٢٨) البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، لوسيان كولدمان : ٦٤.

(٢٩) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٥٧

(٣٠)المصدر نفسه: ٥٧-٥٨.

(٣١) الصورة الفنية في المثل القرآني: ١٦٧ .

(٣٢) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٥٩-٦٠.

(٣٣) جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: ١٧٧.

(٣٤) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٣٧.

(٣٥) سورة الانعام: الآية: ٣٨.

(٣٦) سنن الترمذي: ج/٤ / ٦٦٧.

(٣٧) التعبير القرآني:١٢.

(٣٨) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي : ٦٣.

(٣٩) سورة لقمان : الآية: ٣٤.

(٤٠) سورة الانعام : الآية: ٥٩.

(٤١) ينظر: العقائد الإسلامية: ٩٥، العقيدة الإسلامية والأخلاق: ٩٥-٩٦.

(٤٢) ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي: ٧٨.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥ هـ)، المطبعة العثمانية المصرية، ١٩٣٣م.
- البنيوية التكوينية والنقد الأدبي ، لوسيان غولدمان ،ط٢، مؤسسة الابحاث العربية ،١٩٨٦ م.
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمان، الأردن، ط٦، ٢٠٠٩م.
- التفسير النفسي للأدب، د. عز الدين اسماعيل، دار العودة، دار الثقافة، بيروت، د. ط ،١٩٦٣م.
- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ، د. ماهر مهدي هلال ، الجمهورية العراقية ، وزارة الثقافة والإعلام ، ودار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠م .

- ديوان أبي إسحاق الالبيري الأندلسي، حققه وقدم له د. محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١، ١٩٧٦م.
- سنن ابن ماجة المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن الترمذي : تأليف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ -١٩٧٥ م.
- الصورة الفنية في المثل القرآني ، د. محمد حسين علي الصغير ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م .
- عضوية الموسيقى في النص الشعري ، د. عبد الفتاح صالح نافع ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط١ ، ١٩٨٥م .
- العقائد الإسلامية، السيد سابق، دار الكتاب العربي، بيروت، (د. ت).
- العقيدة الإسلامية والأخلاق، محمد عبد الستار نصار، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط١، ١٩٨١ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت:٤٥٦هـ) ، حققه وفصله وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٧٢م .
- قواعد النقد الأدبي، لا رسل أبيركرومبي ، ترجمة محمد عوض محمد، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٣٦م.
- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها ، د. عبد الله الطيب المجذوب ، دار الفكر ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٧٠م .
- من بلاغة القرآن، د. أحمد أحمد بدوي، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة،ط٢، ١٩٥٠م.